



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## الحجاج اللغوي في شعر النقائض ( نماذج من شعر جرير )

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:  
محمد الصالح زغدي

إعداد الطالبين:  
علاء الدين حرير  
مبروك عمامرة

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
علي مدلل	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444 - 1445/2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

سورة الأحقاف الآية 15

## إهداء

إلى والديّ اللّذين ربّاني صغيراً، وأنشأني منذ الطفولة على حب العلم، وتعلم

القرآن الكريم، وبذلاً في سبيل ذلك النفس والنفيس ....

إلى زوجتي الغالية التي شاركتني آمالي وطوحي، وكانت لي السكن .. والمودة

والرحمة، وساندتني في جميع مراحل هذا البحث ...

إلى جميع عائلتي كبيرهم وصغيرهم، وكل زملائي على تشجيعهم لي في إنجاز هذا البحث...

إلى كل شيوخي وأساتذتي الأفاضل الذين أناروا لي طريق العلم، منذ الطفولة وحتى الجامعة

إلى كل محب للعلم ....

أهدي هذا العمل الذي أرجو أن يكون خالصاً لوجه الله .

## شكر

الحمد لله والشكر لله الذي أنزل علينا الكتاب وأنار به دربنا وعلمنا ما لم نعلم، وسدد

خطانا في طلبنا العلم.

نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور محمد الصالح زغدي " الذي قبل الإشراف

على مذكرتنا بصدر رحب، وساندنا طيلة رحلة بحثنا، وكان لنا نعم

العون والسند في هذا العمل المتواضع، أدام الله عليه الستر والصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون وأفادنا في بحثنا هذا من قريب أو من بعيد

ولو بالقليل، كما نشكر كل من علمنا في مشوارنا الدراسي .



# مَقْدِمَةٌ

يعتقد الكثير من الدارسين في ميدان اللغة والأدب أن الشعر والحجاج متعارضان ذلك أن الشعر يقوم على الرؤية الفرديّة للشاعر وأن اللغة الشعرية لغة خاصة تتجلى فيها الوظيفة الجمالية للغة أما الحجاج فهو موقف اجتماعي بالضرورة فليس هناك حجاج فردي وباختصار شديد؛ التخيل لغة الشعر أما الحجاج والإقناع لغة الخطابة .

و انطلاقاً من هذا الاعتقاد السائد أصبح مفهوم الحجاج يتوقف على الإمكانيات اللغوية التي تتوفر عليها اللغات الطبيعية وان الوظيفة الحجاجية منغرسه في بنية اللغة وأنا نتكلم عامة بقصد التأثير والإقناع وانتهى معيار الصدق والكذب مع البلاغة القديمة ليحل محله مبدأ القوه والضعف في الخطاب نفسه وأمام هذا وذاك كانت الرؤية فجاء الموضوع: الحجاج اللغوي في شعر النقائض، ومن الأسباب التي حثتنا على الإختيار أسباب ذاتية وموضوعية أما الذاتية تمثلت في شغفنا لاستكشاف الجديد من المواضيع وحبنا واطلاعنا المسبق لشعر النقائض الذي يحمل جزء هاماً من تراثنا الأدبي الرفيع . وأسباباً موضوعية تمثلت في شحّ معلوماتنا عن الحجاج من خلال ما درسناه سابقاً ورغبة منا في توسيع مداركاتنا فيه مما يستحق الجهد والبحث وعليه كانت الإشكالية الأساسية في هذا البحث و هي :

- كيف تتجلى الوظيفة الإقناعية/الحجاجية اللغوية في الخطاب الشعري؟

ولقد نتج عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي الأسس النظرية والآليات الإجرائية التي تقوم عليها نظرية الحجاج في اللغة؟

- كيف تساهم مقولة الروابط الحجاجية اللغوية في مقارنة الخطاب الشعري ؟

- وهل توفّر الحجاج اللغوي في شعر النقائض ؟، و بالأخص عند جرير؟

وللإجابة عن هذه الفرضيات استخدمنا المنهج التاريخي في الفصل الأول والذي كان عنوانه **الحجاج دراسة نظرية**، عرفنا من خلال الحجاج لغة واصطلاحاً ، ثم تطور النظرية الحجاجية لسرد تاريخ الحجاج من القديم إلى الحديث في الدراسات البلاغية والفلسفية واللغوية عند الغربيين والعرب القدماء والمحدثين ، لنختتم بالـ تداولية المدمجة التي من خلالها عرفنا الفكرة الأساسية التي قامت عليها أسس الحجاج اللغوي ، ليكون الفصل الثاني خاصاً بالدراسة اللغوية تحت عنوان: **الحجاج اللغوي ( في شعر جرير )** حيث تناولنا به النقاط التالية: الآليات الإجرائية الوصفية تواليها بدءاً بالألفاظ الدالة على العلل ثم التراكيب الشرطية مروراً إلى أفعال الكلام فالوصف وصولاً إلى تحصيل الحاصل والعوامل الحجاجية ختاماً بالروابط الحجاجية في حد ذاتها، وقد كان منهجنا وصفيًا تحليليًا من خلال التحرك في المدونة الواسعة لشعر جرير وقصائده المتنوعة الأغراض بين المدح والرثاء والغزل والهجاء محاولين استنتاج تلك الآليات في قراءة حجاجية لغوية مقنعة . على ضوء مراجع لعل أهمها : ، الحجاج اللغوي، الخطاب والحجاج لأبي بكر العزاوي، السلميات الحجاجية أوزفالد ديكر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية محمد بن ظافر الشهري، النظرية الحجاجية لمحمد طروس، الحجاج بين النظرية و التطبيق أبو بكر العزاوي . تقانة التحليل الحجاجي للخطاب لزهر كرشو

أثناء إعداد بحثنا تعرضنا إلى جملة من الصعوبات تمثلت في ندرة الدراسات الحجاجية التطبيقية على حد علمنا في الخطاب الشعري واتساع المدونة مما أدى بنا إلى صعوبة الضبط المنهجي للآليات التحليلية بسبب تعدد النماذج و صعوبة المفاهيم النظرية مما أدى إلى صعوبة التحكم في الجهاز التطبيقي للقراءة الحجاجية .وضيق الوقت وتعدد الالتزامات الشخصية والعائلية.

وفي الختام لايسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير والعرفان للمشرف الأستاذ الدكتور الفاضل : "محمد الصالح زغدي"

نظير جهوده وتوجيهاته ليكتمل البحث على صورته التي ارتضى، كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل الى جميع أساتذتنا الأجلّاء الذين ساهموا في تكويننا الجامعي. ونخص بالذكر أعضاء اللجنة الموقّرة .

# الفصل الأول

## الحجاج دراسة نظرية

أولا : ماهية الحجاج :

أ – مفهوم الحجاج لغة

ب – مفهوم الحجاج إصطلاحا

ثانيا : دراسة تاريخية للحجاج

1- عند الغرب :

أ – القدامى : السفسطائيين ، أفلاطون ، أرسطو

ب – المحدثون : بريلمان و تيتيكا ، ديكر ، ميشال مايير

2- عند العرب :

أ – القداماء : الجاحظ ، حازم القرطاجني

ب – المحدثون : محمد العمري ، طه عبد الرحمان

ثالثا : التداولية المدمجة

## أولا : ماهية الحجاج

## أ: الحجاج لغة

تشير المعاجم العربية إلى أنّ الحجاج يعني: الجدل، والخصومة، والقصد

وليس معاني مصطلح (Argument) الذي ترجم عنه لفظ الحجاج في العربية ببعيدة عن تلك المعاني، فهو في اللاتينية يعني الشيء الواضح الظاهر، وفي الفرنسية هو استعمال الحجج، أو الاعتراض بها في مناقشة ما، وهو الدليل يُدافع به عن قضية ما بنية التأثير في المتلقي .

عرّف الزمخشري الحجاج في كتابه أساس البلاغة بأنه: "حجج احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاج خصمه فحجه، فلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاحة. وسلك المحجّة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة. وأقامت عنده حجة كاملة."<sup>1</sup>

ورد في المعجم الوسيط تعريف الحجاج: "(حاجة) محاجة، حجاجا: جادله.

وفي التنزيل العزيز: {أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ { (سورة البقرة- 258).

(احتج) عليه: أقام الحجة. وعارضه مستكرا فعله.

(تحاجوا): تجادلوا.

(الحاج): من يحج البيت الحرام.(ج)

حجاج، وحجيج. وقد يفك الإدغام، فيقال: حاجج.

<sup>1</sup>الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 1996، ص73

(الحجة): الدليل والبرهان. (المحجاج) الذي يكثر الجدل.<sup>1</sup>

الحجاج في اللغة من حاج يحاجج حجاجا قال ابن فارس: "الحاء والجيم أصول أربعة فالأول القصد وكل قصد حج... ومن باب المحجة، وهي جادة الطريق، وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا، لأنها تقصد، وبها يقصد الحق المطلوب، يقال حاججت فلانا فحاججته، أي غلبته بالحجة وكذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج والمصدر الحجاج"<sup>2</sup>.

ورد في قاموس اللغة مفهوم الحجاج فقال: "الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف وحاجة ومحاجة فحجه يحجه من باب قتل إذا غلبه في الحجة."<sup>3</sup>

أما في معجم المفردات في غريب القرآن فقد وردت لفظه حاج والحجاج بعدة معاني:

"حاج: الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته وجمعها: حاج وحاجات وحوائج وحاج يحوج: إحتاج قال الله تعالى: {إِلَّا حَاجَةً فِئْتَفٍ سِيعٍ ۖ تُؤَبَّقَضْنَهَا} (سورة يوسف 68) {وقال حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا} (سورة الحشر 9)

والحوجاء الحاجة وقيل الحاج ضرب من الشوك"<sup>4</sup>.

وكذلك ورد في لسان العرب تعريف الحجاج:

يقال: "حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، (.....). والحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة.

<sup>1</sup> المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 2011 ص162

<sup>2</sup> أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، القاهرة، 1979، ص- ص 29-30

<sup>3</sup> أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، دار النشر نوبليس، ج2، ص167

<sup>4</sup> الأصفهاني أبو قاسم الحسين بن حماد الراغب، مفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان الدوايدي، دار القلم، دار

الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ، ص263

حجة يحجه حجاً: غلبه على حجته. وفي الحديث: فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة.

واحتجّ بالشيء: إتخذه حجة، قال الأزهري: إنما سمّيت حجة لأنها تحجّ أي تقصد لأن لها وإليها، وكذلك محجّة الطريق هي المقصد والمسلك. وفي حديث الدجال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجهُ أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة عليه. والحجة: الدليل والبرهان. يقال: حاججته فأنا محاج وحجيج<sup>1</sup>

مما سبق من التعريفات يمكننا أن نستنتج أن الحجاج هو: هو الدليل والبرهان، وكذلك هو إقامة حجة على الخصم لتأكيد رأيه أو إلغاء رأي معين، فالحجج هي عبارة عن عرض لمجموعة من الأدلة فتكون أقوى من الحجج المبطلّة، وذلك من أجل إقناع المخاطب والتأثير عليه لفهم قصديّة المخاطب .

## ب: الحجاج اصطلاحاً

### 1 - تعريفه عند العرب

تعددت مفاهيم الحجاج وتباينت أصنافه؛ لتعدد مجالات الدارسين الذين عنوا بهذا المصطلح، ولكن تعدد تعريفاته وأصنافه لم يخرجها عن أحد نوعين؛ لعلهما أبرز أنواع الحجاج، وهما: الحجاج البلاغي، والحجاج اللساني اللغوي. أما البلاغي فيمكن نسبة ميلاده إلى أرسطو في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كانت هذه البلاغة الأرسطية قاسماً مشتركاً بين الجدل القائم على المناقشة النظرية العقلية المحضّة بالاستقراء أو القياس الحقيقي والخطابة التي تتجاوز العقل إلى التأثير العاطفي في الجمهور الغرض استمالاته "ولو كان ذلك بمغالطته وخداعه وإيهامه بصحة الواقع" ويعرف أرسطو الخطابة بأنها: الكشف عن

<sup>1</sup>ابن منظور محمد، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج2، 2003-1424، صص 259-260

الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان<sup>1</sup>. هذه البلاغة الأرسطية الحجاجية إندثرت منه من الزمن لتتبعث من جديد على يد (بيرلمان وتيتيكا) في خمسينات القرن الماضي، حيث قام هذان العالمان بتوسيع مجالها لتضم الخطابات باختلاف أنواعها السياسية والقانونية والاجتماعية والدينية والأدبية.... كما حاولا تخليصها من الاستدلال الصوري ومن المغالطة والمناورة.

وفي إطار هذه البلاغة الجديدة المنبعثة عند الحجاج مجموعة الأفعال الإنسانية التي تسعى إلى الإقناع، كما عرف بتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم.

وأما اللغوي اللساني فهو يتعارض مع الحجاج البلاغي الأرسطي والبيرلماني، فمن المرجعية البلاغية إلى المرجعية اللسانية (اللغوية) ولا شيء خارج اللغة.

والحجاج الأخير هو موضوع دراستنا، وسيجلى مفهومه من خلال التنظير والتحليل القادمين إن شاء الله

## 2 - تعريفه عند العرب

أما بالنسبة لتعريف الحجاج عند طه عبد الرحمن:

"الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الوالي محمد، مدخل إلى الحجاج: أفلاطون وأرسطو وشايبم بيرلمان، الحجاج مجلة عالم الفكر، العدد 2 مجلد 40، سبتمبر 2011 ص 26

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي الغربي، رباط، المغرب، ط1، 1998، ص 226

"الحجاج هو فعّالي > تداولية جدلية، فهو تدوالي لأن طابعه الفكري مقامي وإجتماعي... وهو أيضا جدلي لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على إلتزام صورة استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة."<sup>1</sup>

كما عرّف عبد الله صولة الحجاج بقوله:

"إنّ الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلا"

فهو القاسم المشترك بين الجدل و الخطابة،... فالحجج سلسلة من الأدلة تقضي إلى نتيجة واحدة أو هي الطريقة التي تطرح بها الأدلة"<sup>2</sup>

كما عرّف الحبيب أعراب مفهوم الحجاج :

"إنّ الحجاج والتدليل يشيران إلى ذلك الخطاب أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإقحام معا مهما كان متلقي هذا الخطاب. ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك."<sup>3</sup>

ورد في كتاب بالقاسم دفة بأنه: " فعالية تداولية جدلية ويرتبط أشد الارتباط بعناصر المقام فكلمنا وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أذهاننا دلالاته على معنى التفاعل فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب."<sup>4</sup>

ومن خلال التعاريف السابقة لذكر، نستنتج أن الحجاج له عدة مصطلحات تصب في نفس المعنى وهي التفاعل، الإقناع، والتنظيم للخطاب، يوجه إلى الغير لإفهامهم مع

<sup>1</sup> طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص65

<sup>2</sup> عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، تونس، ط2001، ص17

<sup>3</sup> حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: " عناصر استقصاء نظري"، عالم الفكري، عدد1، 2001، ص99

<sup>4</sup> بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر، عدد10، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، 2014، ص496.

الاستدلال والبرهان. ونفهم من هذا بأن الحجاج في أغلب أشكاله يكون حواراً بين مجموعة من الأشخاص أو بين شخصين.

## ثانياً : دراسة تاريخية للحجاج

### 1- الحجاج عند الغرب

أ - عند القدامى :

#### 1-1 الحجاج عند السفسطائيين:

عمد السفسطائيون في "ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة النفعية المتعلقة باللذة أي الهوى" وهذا محل نقد أفلاطون لأصحاب هذه الحركة في أنهم أذعيا على العلم والمعرفة وأن ما يقدمونه لا يعدو كونه نتائج ظنيّة مبعثها الهوى واللذة.

ولهذا نجد الحجاج عند السفسطائيين يقوم على الإختلاف، ويهدف إلى تحقيق الإستمالة وبذلك يتحقق الفعل التأثيري على مستوى ذهن المتلقي وسلوكه إذ الأفكار التي أتى بها السفسطائيون النفعية و"اللذة" أفضت بهم إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام الذي يدور فيه الحوار، وذلك بتوظيف سلطة القول، وفكرتي التوجيه والتوظيف وهذه محطات سيكون لها دور بناء في معظم البحوث الحجاجية.

ومن أبرز إستراتيجيات الإقناع والآليات الحجاجية عند السفسطائيين الطرائق والخطط التي يتبعونها في حجاجهم، وأهداف حجاجهم: التبكيث والإيقاع في الخطأ، والدافع إلى مخالفة المشهور واستعمال صيغ غير لغوية غير مألوفة وأخيراً دفع المجيب إلى الكلام الفارغ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عباس حشاني، الخطاب الحجاجي والتداولية دراسة، في إنتاج ابن باديس الأدبي، ص-ص 21-22

## 1-2 الحجاج عند أفلاطون:

أفرد أفلاطون لمواجهة تلك الممارسة الحجاجية "محاورتين" اثنتين هما "قرجياس" و "فيدر" نقد فيهما الخطابة السفسطائية واعتمد في نقده على الإستراتيجية واحدة هي استراتيجية "الكشف"

"ونحن نستعمل هذه الكلمة إذا إستعمل في الحديث عن الخطابة في قرجياس كلمة قناع وجعل بذلك قوله نزعا للقناع على نحو من الأنحاء".<sup>1</sup>

وفي المحاورة قدم أفلاطون أسس تقييم القول الخطبي في نظره "أي أسس تقييم نوع من الأقاويل الحجاجية" وهو تقييم قوامه مقابلات ثلاث اعتمد في هذه المحاورة اثنتين منها بالأساس وإستجمع في "فيدر" ثلاث.<sup>2</sup>

وقد أشار أفلاطون إلى "الإقناع" و"اللذة" في معرض حديث عن إنتاج السفسطائيين القول الخطبي مسلكا مهما في دراسة بعض الممارسات الحجاجية.<sup>3</sup> ومن هنا يعتبر أفلاطون أن دراسة هذه الأساليب الحجاجية ضرورية لفهم كيف يمكن أن يؤثر الخطاب في الرأي العام بطريقة قد لا تكون دائما نزيهة .

<sup>1</sup> هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية،

تونس، كلية منوية، ص62

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص63

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 65

## 1-3 الحجاج عند أرسطو:

إهتم أرسطو بالبلاغة فكانت عنده خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع ويتوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه أو إقناعه إيجابا أو سلبا. وفي هذا النطاق، يقول أرسطو: "ويحصل الإقناع، حين يهيئ المستمعون ويستميلهم القول الخطابي، حتى يشعروا بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الألم، والحب والكرهية... والخطاب هو الذي ينتج الإقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع".<sup>1</sup>

وقد أقام صرح هذه البلاغة الخطابية أرسطو من خلال كتابه الخطابة ويعتقد محمد الولي أن البلاغة الجديدة أونظرية الحجاج اكتملت خلقتها مع أرسطو، وقد أعاد فيها الباحثون الحجاجيون المعاصرون النظر في عصرنا الذي اشتهر بפורان التواصل البشري.<sup>2</sup>

يركز أرسطو في نظريته للحجاج على أهمية استخدام الأدلة المنطقية والبرهانية في بناء الحجج ، مميزا بين أنواع ثلاثة من الحجاج : الاستدلالي والعاطفي والأخلاقي ، بهدف إقناع الجمهور بطريقة عقلانية ومبنية على أساس منطقي .

<sup>1</sup> جمياحمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، [www.olukah.net](http://www.olukah.net)، ص-ص 22-23

<sup>2</sup> عزيز لديه، نظرية الحجاج تطبيق على نثر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع اريد-شارع الجامعة، الأردن،

ط1، 2015، ص-ص 13-14

## ب- المحدثون :

## 2-1 الحجاج عند بيرلمان وتيتكا:

ظهرت البلاغة الإقناعية في "مصنف الحجاج" مع بيرلمان بعدما كانت مهملة. وإن العودة إلى بلاغة الإقناع، وتطوير نظرية الحجاج في مشروع بيرلمان حمل وعيا جادا بمحدودية المجال الذي يغطيه المنطق الصوري، وبالتصلب البرهاني للعقلانية الديكارتية.

يقول بيرلمان في إمبراطورية البلاغة: "إننا نلاحظ أنه في الميادين التي يتعلق فيها الأمر بالفضل والمقبول والمعقول، فالاستدلالات ليست استنباطات شكلية أو استقراءات بل حجاجات. ولذلك فالحجاج مسار آخر للاستدلال يتصدى لفكرتي البدهة والحتمية، وينسجم مع خصوصيات العلوم الإنسانية القائمة على تعدد العقل والحقائق والأحكام."<sup>1</sup>

"ولا يقتصر الحجاج حسب بيرلمان وتيتكا على الألفاظ المنزاحة عن اللغة العادية، فهذه الأخيرة كذلك قيمة حجاجية، ولذلك فلا وجود لأي اختيار محايد، بمعنى ألا وجود لخطاب وصفي خال من الحجاج فكل الكلام محتمل، وهكذا في التعبير العادي هناك غالبا اختيار للألفاظ ومخطط الحجاج."<sup>2</sup>

"ولقد حصر بيرلمان وزميله في كتابهما "مصنف في الحجاج" التقنيات الحجاجية في نوعين: نوع يقوم على طرائق الوصل، والنوع الثاني يقوم على طرائق الفصل.

النوع الأول يقصد به الآليات التي تقرب بين العناصر المتباينة وتمكن من إقامة روابط علاقة بينها كي يمكن دمجها في بنية حجاجية متماسكة وموحدة، وقد أفرد الكتاب لهذا النوع الفصول الثلاثة الأولى من القسم الثالث.

<sup>1</sup> عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط11، 1434-2013، ص85

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 90

أما النوع الثاني فعبارة عن التقنيات التي تستخدم بهدف تفكيك اللحمة الموجودة بين عناصر تشكيل كل لا يتجزأ، وغالبا ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية التي يخشى المتكلم على نجاح حجاجه منها، وقد أفرد لها الفصل الرابع من القسم الثالث.<sup>1</sup>

## 2-2 الحجاج عند ديكرو :

لقد وضع ديكرو أسسا لغوية لنظرية الحجاج وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية. ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير."

وهذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وهي وظيفة حجاجية.<sup>2</sup>

لقد حصر كل من أنسكومبر ديكرو الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها فعندهما أن إمكانيات التتابع الحجاجي تحدد من خلال عمل لغوي ومخصوص هو عمل الحجاج.

ينقسم العمل الحجاجي عند ديكرو في حصر دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه.

ويحصل هذا التوجيه في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصة مع ما بين المستويين من تداخل، ... في العادة "التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملا ما، أو إزعاجه أو إحراجه وغير ذلك...."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 127

<sup>2</sup> أبوبكر العزوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 14

<sup>3</sup> عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص ص 34-36

## 2-3 الحجاج عند مشيال مايير:

يعتبر "مايير" دراسته للبلاغة والحجاج تنطلق من جدلية اللغة والمعنى، فالحجاج في نظرة مرتبط ارتباطا وثيقا بالكلام خاصة، ومنه الحوار وما يحويه ويثيره من تساؤلات جدلية تدفع إلى الحجاج دفعا، ".... إذ ليس دور الحجاج إلا استغلال ما في الكلام من طاقة وثناء.

إن المتكلم وهو يطرح الأسئلة لا تغيب عنه الأجوبة المتوقعة، وهذا مطمئن لكنه مخادع أيضا. " فهو يعالج علاقة البلاغة بالحجاج، وهما على بعد مسافة واحدة، انطلاقا من تحليله لفكرتين أساسيتين: بنية الصور البلاغية ثم العلاقات الخطابية. أما العلاقات الخطابية فقد بنى تصوره على أسس البلاغة الأرسطية. يؤسس "مايير" تصوره للبلاغة وللحجاج على هذه المعطيات الفلسفية اللغوية، ليؤكد على الرغم من تبنيه لآراء أستاذه بيرلمان، أن نزعته الفلسفية المعرفية البحثية، وليربط في الوقت ذاته الحجاج المعاصر بالقضايا التي تثيرها الفلسفة<sup>1</sup>.

## 2- الحجاج عند العرب

## أ-القدامى

## 1-1- الحجاج عند الجاحظ:

يتجلى من هذا التحديد وعي الجاحظ بدور المكون اللغوي في بلاغة البيان من جهة ثم "الدور الأساسي للمكون الاجتماعي في التواصل والتأليف من جهة أخرى، لقد إهتم الجاحظ بالفعل اللغوي وإعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية ولأهمية هذا الفعل عنده نجده يعقد رسالة خاصة في تفضيل النطق على الصمت ولإثبات هذا الأمر الذي قد يبدو

<sup>1</sup> Michel Meyer, Logique, Langage et argumentation, Paris, Hachette, 1982, p74

بديهيًا ببناء حجاجي محكم ومتنوع، فالكلام عنده لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو في نظره يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما:

✓ الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة وهي مصطلحات يكثر الجاحظ من استعمالها.

✓ وظيفة الفهم والإفهام أو البيان والتبيين: في مفهومه العام يقتصر على أداء هذه الوظيفة.

فتحقيق التواصل لا يتم إلا من وجهة الإفهام و التفهم<sup>1</sup>

## 1-2 الحجاج عند حازم القرطاجني:

إهتم حازم القرطاجني بعلم البلاغة شعرا وخطابة فهما يلتقيان في مادة المعاني ويفترقان من حيث صورتى التخيل والإقناع، وكلاهما يعتمد التخيل في شئ من الموجودات التي من الممكن أن يحيط بها الإنسان، وكان القصد في التخيل، والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله، بمعنى أن الشعر يحقق مقصده الحجاجي عن طريق التخيل أما الخطابة تحققه من خلال صورة الإقناع، وهنا يكمن الفرق بين كل من الخطابة والشعر، وهذا لا يمنع من وجود وجه شبه بينهما، فكلاهما يؤثر بمعانيه في نفوس السامعين إما بالإيجاب أو بالسلب.

فإن للخطيب أن يلم بذلك في حال من الأحوال في كلامه وإعتماد الصناعة الشعرية على تخيل الأشياء التي يعبر عنها بالأقاويل وإقامة صورها في الذهن بحسن المحاكاة... لأن الشئ قد يُخَيَّل على ما هو عليه وقد يُخَيَّل على غير ما هو عليه، ووجب أن تكون

<sup>1</sup> محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص-

الأقوال الخُطبية، الإقتصادية كانت أو الاحتجاجية غير صادقة لم يعدل بها عن الإقناع إلى التصديق.<sup>1</sup>

ب - المحدثون:

## 1-2 الحجاج عند محمد العمري:

إهتم محمد العمري بالبلاغة العربية القديمة باحثاً عن النصوص الإبداعية الشعرية والنثرية. وأشار في كتابه "البلاغة العربية أصولها و امتداداتها فيرى أن التراث العربي ممتد بمحاور فيها الشمول والعمق وهذا ما ربط الغرابة والمناسبة بالشعر، فهذه الأخيرة ربطها بعملية إقناعية خطابية من جهة.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للحجاج فإنّ الحاجة إليه والاهتمام به قد برز بشكل جليّ في فترة الاهتمامات الكلاميّة أي التسلح بالوسائل الحجاجية البلاغية اللغوية. وتجدر الإشارة إلى قضية اللفظ والمعنى والنظم التي بدأت في القرن الثاني واستمرت إلى القرن الرابع في محاولة لاستيعاب الأوجه البديعية وتفسيرها لعدم تجاوز أصابها بالمنهاجي".<sup>3</sup>

## 2-2 الحجاج عند طه عبد الرحمان:

حاول وضع نظرية للحجاج معتمدا على أصول خطابية وفلسفية والتمسك بالآراء الحجاجية ذات الطابع الفلسفي ويظهر ذلك من خلال كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" في باب "تكوثر الخطاب". وربط الحجاج بالخطاب كونه يكتمل بالحجاج وعكس ذلك.

<sup>1</sup> ينظر: أبي الحسن حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العربية، تونس، 2008، ص61

<sup>2</sup> ينظر: محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتدادها، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص30

<sup>3</sup> ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص-ص261-262

إنّ كل منطوق متوقف عن وصفه بالخطاب ويتمثل في تحصيل الناطق لقصد الإدعاء وتحصيل المنطوق له لقصد الاعتراض، بالإضافة إلى تحصيل الأول لقصد التوجه إلى الثاني وقصد إفهامه معنى ما، وأن المنطوق به الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق يسمى الحجاج....

إذ حد الحجاج أن كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، إذا ثبت أن الحجاج هو الأصل في الخطاب، ثبت أن العلاقة الاستدلالية هي علاقة أصلية يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها....

وأن العلاقة يمكن أن تطلق إسم "الحجاج التجريدي" والمقصود به هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان "الاستدلال".....

ويظهر النوع الثاني في العلاقة الاستدلالية المميزة للخطاب أو ما يسميه بالحجاج التوجيهي وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجه الذي يختص به المستدل، فإذا ظهر أن العلاقة الاستدلالية، لا يوفي بتمامها الحجاج التوجيهي، فلننظر إلى الحجاج التقويمي والمقصود به هو إثبات الدعوى بالإستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه تأثير لها منزلة المعترض على دعواه.<sup>1</sup>

### ثالثا - التداولية المدمجة :

معلوم أن فكرة الحجاج في اللغة قد انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها سورل وأوستين، فقد قام ديكرود بتطوير أفكار أوستين وآراؤه وهي ما يعرف بالتداولية المدمجة.

وهي بحث في القوانين التي تحكم الخطاب داخليا لاكتشاف منطق اللغة إذ يرى ديكرود وأسكمبر أن في جل الأقوال بعض السمات التي تحدد قيمتها التداولية باستقلال عن

<sup>1</sup>ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص-ص 225-228

محتواها الخبري لذلك يجب أن يدرج المظهر التداولي في الدلالة والتداولية المدمجة في الدلالة هي بحث في الجوانب التداولية المسجلة في بنية اللغة ودلالة الجملة لاستخراج الأشكال اللغوية ذات القيمة التداولية (لا القيمة الوصفية التمثيلية؛ أي ما يعبر عن حالة الأشياء في الكون) لضبط شروط استعمالها<sup>1</sup>.

وتتمحور هذه النظرية على رفض فكرة الفصل بين الدلالة والتداولية ومجال البحث في نظرية الدلالة المدمجة عندهما "هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية لا الخبرية الوصفية المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن".<sup>2</sup> وهو ما يعني أن التداولية المدمجة في الدلالة لا تهتم بالبحث في الجوانب الإستعمالية للخطاب خارج إطار بنية اللغة وإنما تدرسها داخل البنيات اللغوية نفسها باعتبار "أن اللغة تحقق أعمالاً لغوية وليست وصفاً لحالة الأشياء في الكون وهذا يستلزم أن يكون معنى القول صورة عن عملية القول لا عن الكون".<sup>3</sup>

و مفهوم الحجاج في التداولية المدمجة عند ديكرود هو "أن يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولاً (ق1) أو مجموعة من الأقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى<sup>4</sup> فالقول (ق1) هو الحجة التي يطرحها المتكلم أما القول الثاني (ق2) الضمني فهو الحجة التي يستنتجها المتلقي للخطاب ومنه فإن الحجاج عند ديكرود وأنسكومبر هو إنجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحاً بها أو ضمنية.<sup>5</sup> وقد قام ديكرود بتعديل في نظرية

<sup>1</sup>. شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، كلية الآداب منوبة، ص 354.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 351.

<sup>3</sup>شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 354.

<sup>4</sup>Jean- Claude Anscombe et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p 8 .

<sup>5</sup>ينظر: المرجع نفسه ص: 11.

أفعال الكلام وذلك بإضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج لأن نظرية أوستين قد واجهتها صعوبات من ضمنها عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية.<sup>1</sup>

وهو ما يبرز لنا موقف الباحثين في اعتبار اللغة هي المكون الأساس في تكوين الدلالات التداولية في الخطاب الحجاجي فتكون بذلك حاملا حجاجيا في الخطاب مما يجعلها قادرة على أداء إقناعي، أو تأثيري، أو أدوار توجيهية مختلفة، وتقوم هذه الفكرة على اعتبار الكلمة حزمة من الوحدات الدلالية يهتدي إليها المرسل والمرسل إليه في العملية التخاطبية حسب مقتضى السياقي لخطاب معين.

<sup>1</sup> ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة للطبع، ط01، 2006، المغرب، ص16.

## الفصل الثاني :

### الحجاج اللغوي في شعر جرير

الآليات اللغوية المحضة :

1- الألفاظ الدالة على العلل :

أ - لام التعليل

ب - الفاء السببية

ج - لأن

2- التراكيب الشرطية :

أ - لو

ب - إذا

ج - لولا

3- أفعال الكلام :

أ - الإخباريات

ب - التوجيهات

ج - البوحيات

4- الوصف :

أ - اسم الفاعل

ب - اسم المفعول

ج - الصفة

5- تحصيل الحاصل :

أ - التكرار

ب - الإحالة ب : ( الحرف ما - اسم الإشارة - الضمير )

6- العوامل الحجاجية :

أ - النفي

ب - القصر

7- معاني الروابط الحجاجية في ذاتها :

أ - المدرجة للحجج :

1- الرابط الحجاجي ( لكن )

2- الرابط الحجاجي ( حتى )

ب - المدرجة للنتائج :

1 - الرابط الحجاجي ( إذن )

2 - الرابط الحجاجي ( لهذا )

## توطئة :

الخطاب صناعة تفاعل داخلها جميع المكونات المنتجة له، والخطاب الحجاجي واحد من تلك الخطابات التي لا تكفي بمكون واحد لأداء رسالتها الإقناعية والتأثيرية، مهما كان أهميته التواصلية في الأداء الحجاجي، بل تتألف من أكثر من آلية، ولعل أبرز الآليات تتلخص في الآليات اللسانية أو اللغوية المحضة، والآلية البلاغية، والآلية الشبه منطقية أو الاستدلالية، وهذه الآليات تغطي العملية التواصلية من الزاوية الحجاجية، ممثلة في محور اللغة كبناء لساني يقوم على مستوياته الداخلية المعروفة (الصوت - المعجم - الدلالة - الصرف - التركيب أو النحو)، ومحور التداول أو البلاغة كسياق خارج اللغة وموجه للغة إنتاجا وتلقيا، ومحور الاستدلال العقلي كآلية شبه منطقية تعنى بمقولات العقل وترجمة الديناميكية الفكرية في التشكيل الحجاجي للخطاب.

والآن سنحاول تطبيق الآليات الحجاجية اللغوية على الخطاب الشعري المتمثل في نماذج مختارة من شعر جرير .

### - الآليات اللغوية المحضة:

ونقصد بها مجموع الوسائل اللغوية النسقية والإنجازية، كالبنىات الصرفية غير الدرجية والوظائف النحوية، والتوليفات الواصلة بين الأسباب أو المقدمات والنتائج المتمخضة عنها، أما أنها نعتت بوصف (الخالصة) فنقصد بها التي صرفت إلى غير فضاء البلاغة، و غير الفضاء الشبه منطقي الذي يعنى بدرجة المعاني التي تشكل السلام الحجاجية أو ما يتصل بالحجج العقلية خارج اللغة، ويمكننا تصنيف الآليات اللغوية الخالصة إلى:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> لزهو كرشو ، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ، مطبعة الرمال، الجزائر ، ص 58

ألفاظ الدالة على العلل، والتراكيب الشرطية، وأفعال الكلام، والوصف، وتحصيل  
الحاصل العوامل الحجاجية (النفى، والقصر...)، ومعاني الروابط الحجاجية في ذاتها.<sup>1</sup>

أولاً : الألفاظ الدالة على العلل :

أ- الرّابطة المتمثّل ب ( لام التعليل )

من أدوات الربط التي تدخل على الفعل المضارع فيكون ما بعدها علّة لما قبلها ويقال  
لهذا اللّام لام العلّة ولام السّبب، ولام كي، لأنّ معنى التعليل فيها راجع إلى معنى  
الاختصاص، فإن قلنا : "جنّتك للإكرام دلت اللّام على المجيء مختص بالإكرام، إذ أنّ  
الإكرام هو السّبب دون غيره.<sup>2</sup>

وقد شهد هذا الرّابط وغيره من ألفاظ التعليل حضوراً مميزاً في شعر جرير، لأنّ  
مقتضى الخطاب سواء أكان في الأمر أو الدحض أو الدّعوة يتطلّب منهاجاً ومساراً تعليلياً  
تفسيرياً تبريرياً من أجل التّأثير والتّوجيه والإقناع بالدعوى المقدّمة. وقد استعمل هذا الأسلوب  
كل من جرير والفرزدق في تقديم الحجج، حيث يكون الحجاج على الشكل التالي:

النتيجة ← لام التعليل → الحجة

ومثال ذلك: قول جرير يهجو الفرزدق

تَرَوِّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا      لِيُدْرِكْ ثَانِرٌ بِأَبِي نَوَارًا<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لزهو كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ص 59

<sup>2</sup> الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الثاني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ

1992م، ص109

<sup>3</sup> أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض جرير والفرزدق، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- ط1

1419-1998م، ص185

يقول : تزوّجتموها ولم تطلبوا بثأر أبيها.

ويمكن من هنا تحليل المتوالية الحجاجية التراتبية ب ( لام) التعليل كالاتي:

- النتيجة: الزواج بنوار مع عدم الرغبة في ذلك "تزوجتم نوار ولم تريدوا"

- الرابطة الحجاجي لام التعليل.

- الحجة : إدراك الثأر بأبي نوار ( ليدرك ثأر بأبي نوارا)

فالآثر والتوجيه الحجاجي هنا هو : " التأكيد على قيمة الثأر وخالصة ما سبق فإن الرابطة ( لام التعليل استعمله جرير من أجل التبرير أو التعليل للفعل فهو نتيجة الدعوى التي يقصدها المرسل، " فلام التعليل هي من الروابط التي تربط بين النتيجة والحجة لدعم النتيجة وتبريرها.

يقول جرير أيضا:

لقد وُلدتُ أمُّ الفرزدقِ فاجراً

وجاءت بوزرازٍ قصيرُ القوائم

وما كان جارٌّ للفرزدقِ مُسلمٌ

ليأمنَ قرداً ليلُهُ غيرُ نائمٍ

يُوصِّلُ حَبليهِ إذا جنَّ ليلُهُ

ليرقى إلى جاراتهِ بالسَّلامِ

أُتيتَ حدودَ اللهِ مذ أنتَ يافعٌ

وشببتَ فما ينهاكُ شيبُ اللهازمِ

تَنبَعُ في الماخورِ كل مربيةٍ

ولستَ بأهلِ المحصناتِ الكرائمِ<sup>1</sup>

ويمكن تحليل هذه المتوالية الحجاجية التراتبية ب (لام) التعليل أيضا كالاتي:

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 459

- النتيجة: الطعن في أخلاق الفرزدق ( وما كان جار للفرزدق (مسلم)

- الرابط الحجاجي: لام التعليل.

- الحجة : اتهام جرير لفرزدق بالزنا، ورميه بالفجور والحط من شرفه ( ليأمن قردا ليلة غير نائم والأثر، والتوجيه الحجاجي لهذه المتوالية هو : التأكيد من دنو أخلاق الفرزدق ورميه بالصفات الدنيئة. "قوله: ( ليأمنَ قردًا) أي يرميه بالزنا، والعرب تقول: هو أزني من قرد ، فرماه بالفجور"<sup>1</sup>.

- الرابط الحجاجي ( الفاء ) :

هي من الروابط الحجاجية التي تفيد في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات أي عبر الربط بين السبب والنتيجة باستعمال الرابط الحجاجي ( الفاء ) الذي يؤمن الانتقال بينهما فهي بذلك تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة وهو ما يسمح بإقامة بنية حجاجية مركبة من علاقات حجاجية بين الحجج والنتائج تقوم أساسا على " التابع " و لذا تعد هذه العلاقة الحجاجية - التي تقوم على التابع - من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص و توالده و انسجامة فهي تقوم بالربط بين الأحداث مما يجعل الفعل الحجاجي عند المتلقى مقنعا وبالتالي تسهم في توجيه سلوكه لأنها ضرب مخصوص من العلاقات التتابعية يحرص فيه المحاجج على ربط الأحداث و الأفكار ربطا سببيا فيتولد عن ذلك استدلال مباشر للنتيجة وما يتميز به هذا النوع من الترابط التتابعي عن غيره من الترابطات المنطقية الأخرى هو خاصية " الترتيب " الزماني فهو الأساس فيه . ولذلك عدت ( الفاء ) من الروابط المدعمة للحجج المتساوقة نظرا للدور الذي تؤديه في الجمع بين الحجج و تقويتها ودعمها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائص، ج 1، ص 285.

<sup>2</sup> عبد الله صولة الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج -الخطابة الجديدة - لبريلمانوتيتيكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ص 332

ومن أمثلة الفاء السببية قول جرير:

وما زالَ عني قائدُ الشوق والهوى إذا جئتَ حتى كادَ يبدو فيفضح<sup>1</sup>

فالفاء في (فيفضح) سببية، وما يتصل بها يعد حجة، وما يسبقها من نفي أو طلب هو النتيجة أو المراد و المطلوب، وعليه فالشاعر يحاول لجم جوارحه، والحجة التي وردت بعد الرابطة الحجاجي، مفادها أنه كادت هذه المشاعر تبدو فتفضحه تجاه جاريتها التي اشتراها، بل صار متأكد أن هذا الشوق والهوى لجاريتها إن ظهر لأعدائه عيروه به، وهذا ما يوضحه البيت الذي يليه مباشرة :

أصونُ الهوى من رهبة أن تعزها عيونٌ وأعداءٌ من القوم كشح<sup>2</sup>

ومن أمثلة اللام الجارة للمصدر قول جرير : " أنا الموت الذي آت عليكم فليس لهارب مني نجا"<sup>3</sup>

- الرابطة الحجاجي ( لأن ) :

إذا علقْتِ حبالكِ حبلَ عاصٍ رأى العاصي من الأجلِ اقترباً

لأنَّ السيفَ ليس له مرْدٌ إذا أفرى عن الرئةِ الحجاباً

كأنك قد رأيتَ مُقدّماتٍ بصينَ استانَ قد رفعوا القباباً

جعلتَ لكلِ مُحترسٍ مخوفٍ صُفوفاً دَارعينَ به وغاباً

<sup>1</sup> ديوان جرير، صفحة 84

<sup>2</sup>المصدر نفسه صفحة 84

هذه الأبيات يمدح فيها جرير الحجاج بن يوسف التَّقفي ويوضح لنا مواقفه القاسية والشديدة من بطش وحزم، فخرج السيف من غمده عند الحجاج لا يرجع إلى غمده إلا وعليه دماء، وهذا يعد حجة نتيجتها أن العاصي إذا عصى الحجاج يرى اقتراب أجله خوفاً من بطشه، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التأكيد على خوف ورهبة العصاة والأعداء من شدة الحجاج وفتكه.

### ثانياً : التراكيب الشرطية:

التراكيب الشرطية مؤلف قولي متكون من قول حجة يُسمى نحوياً. (جملة الشرط) أو (جملة فعل الشرط)، ومن قول نتيجة يسمى: (جملة جواب الشرط) والرابط بين القولين أداة تُسمى: (أداة الشرط)، ويربط هذا المؤلف تلازمية وجودية تقوم على حصول النتيجة الجواب بحصول السبب فعل الشرط، بغرض توجيه حجاجي في الخطاب يضبطه السياق.<sup>1</sup>

ومن أمثلة التراكيب الشرطية بصفقتها آلية لغوية حجاجية قول جرير :

أ- أداة الشرط إذا :

"إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ      رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا"<sup>2</sup>

يمثل القول في الشرط الأول (اشعال الخليفة لفتيل الحرب) حجة، نتيجته الشرط الثاني ( أهلية الحجاج لقيادتها)، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التأكيد على حتمية اختيار الخليفة للحجاج إذا اوقدت نار الحرب

ب- أداة الشرط لو :

<sup>1</sup> لزهو كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ، - ص 62

<sup>2</sup> ديوان جرير ص 21

ومن أمثلتها قول جرير :

" وَلَوْ وَزِنْتَ حُلُومَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ ذُبَابًا <sup>1</sup>"

يمثل القول في الشطر الأوّل (ميزان عقول بني نمير) حجة، نتیجته الشطر الثاني (صغر وخفة عقولهم)، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التأكيد على حتمية غياب الرأي فيهم وضعف أحلامهم.

ج- أداة الشرط لولا :

ومن أمثلتها قول جرير :

" لَوْلَا عِظَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ يَوْمِي بِأَوْدٍ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي <sup>2</sup>"

يمثل القول في الشطر الأوّل (مكانة طريف عنده) حجة، نتیجته الشطر الثاني (عدم مغفرته ومسامحته لهم)، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التأكيد على تعلق الشاعر بطريف وحزنه على موته.

ثالثا : أفعال الكلام :

اللغة ليست وسيلة لنقل المعلومات والأفكار فقط، وليست تعبيراً عن الذات فكراً وعاطفة فحسب، بل هي كذلك أفعال وإنجازات، وأبرز فيلسوف تحليلي تعمق في نظرية أفعال الكلام أوستين (Austin)؛ حيث قسم الفعل المرتبط بالقول إلى ثلاثة أفعال .

1 - فعل القول:

هو اللفظ السليم لغوياً، المفيد نحوياً، المستند مرجعياً، مثل: إنها ستمطر، فهي جملة مفيدة، بصرف النظر عن توجيهها إلى إخبار أو تحذير أو أمر.

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 62

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 46

## 2 - الفعل المتضمن في القول:

وهو القوة الكامنة في القول والموجهة له سياقيا، ومثالها القول: إنها ستمطر، فهو ليس مجرد فعل قولي صحيح لغويا ونحويا، بل هو قول حامل لقوة الإخبار، أو لقوة التحذير إذا كان المخاطب يعتزم القيام برحلة، أو لقوة الأمر بحمل مظلة أو ما شابه....

## 3 - الفعل الناتج عن القول:

وهو الأثر الذي يتركه القول في المتلقي أو المخاطب فكراً أو عاطفة أو سلوكا، ومن أمثلتها: الإقناع، التضليل، التثبيط.... الخ. ولا يكاد يُذكر أوستين إلا ويشفع معه الفيلسوف التحليلي الأمريكي سيرل (scarl) الذي عمل على إنضاج نظرية أفعال الكلام وتقريبها من الضبط المنهجي في تحديد عناصرها، وتوجيهها توجيهها يفرز أصناف الأفعال في المحتوى القضوي للأقوال (الفعل المتضمن في القول)، وقد كان تقسيمه للأفعال اللغوية أنجع وأصدق في لغة الخطاب من تقسيم أوستين<sup>1</sup>، فإذا كان أوستين قد قسم الأفعال اللغوية تقسيما وسم بالتقسيم الأولي: (الحكميات، الإنفاذيات، السلوكيات، التبيينيات)، فإن سيرل قد قسمه إلى: التقريرات و الإثباتات أو الإخباريات والوعديات أو الالتزاميات، و الأمرات الطلبية أو التوجيهات، والإيقاعات أو الإعلانات، والبوحيات أو التعبيرات

## 1 - الأخباريات :

ومن أمثلة إجراء أفعال الكلام حجاجياً من التقريرات والإخباريات قول جرير في حوارهِ مع زوجته في قصيدته ( أستم خير من ركب المطايا ) :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ . رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي إِمْتِيحِ

تُعَلُّ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِّنَ الشَّبِيمِ الْقَرَّاحِ

سَأَمَاتِحُ الْبُحُورِ فَجَبَّيْنِي أَذَاةَ اللَّوْمِ وَإِنْتَظِرِي إِمْتِيحِي

<sup>1</sup> لزرهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، ص 64

ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ<sup>1</sup>

وهو قول حجة في لفظه ومعناه، أما نتيجته فهي إبراز كرم الخليفة عبد الملك بن مروان و عدم رد من قصده ، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التأكيد على الثقة التامة بعباء الخليفة . وهذا يبرز في قوله : " ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ " .

## 2 - التوجيهات :

وأكثر أفعال الكلام وروداً وفاعلية التوجيهات والطلب بدالة السؤال والاستفهام، ومن أمثلته قول جرير :

أَغْشِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي      بِسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو إِرْتِيَاحِ  
فَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا      زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَاحِي  
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي      وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي  
أَسْتُمُّ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَأُنْدِي الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ؟

كان الاستفهام في هذه الأبيات ، استفهام فعل ، بحيث إذا كانت إجابة المتلقي إقراراً بأفضليتهم في ركوب المطايا ، واستحقاقهم للمدح، وجب ترتيباً عن ذلك توجيه الشاء والشكر حيث رأى جرير أنّ من حقّ الملك عليه أن يمدحه ، ومن حقه على الملك أن يمنحه، وطلب توجيه نيل عطاء الخليفة هو الفعل الكلامي الذي أنجزته هذه الصيغة الاستفهامية في صبغتي المدح والإستعطاف الحاملين على الإقرار.

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 77

### 3- البوحيات :

ومن أمثلة التعبيريات الشكوى بصفتها فعلا كلاميا موجها توجيها حجاجياً، حيث ورد ذلك في قول جرير راثيا زوجته أم حزره في رائيته المشهورة : "لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي إِسْتِعْبَارٌ".

وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُرَارُ	لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي إِسْتِعْبَارُ
فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمِحْفَارُ	وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا تَمَنُّعُ نَظْرَةٍ
وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجٌ مِدْرَارُ	فَجَزَاكَ رَبُّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظْرَةً
وَدَوُو النَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ	وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتِّي كَبْرَةً
عُصَبُ النُّجُومِ كَأَنَّهِنَّ صَوَارُ <sup>1</sup>	أَرَعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَّةً

هذه الأبيات تحكي حالة جرير المزرية، في شكل شكوى بينها للناس بعد فراق زوجته الحبيبة بعد أن وقف على قبرها ولم يستطع البكاء حياءً لأن الرجل العربي حينذاك كان يأنف البكاء أمام الناس فلجم دموعه وأخفى حزنه ، وهذه الشكوى شكلت فعلاً كلامياً بدالة حجة قوامها الوصف اللفظي لحال الشاعر، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو التماس العذر من زوجته المتوفاة على عدم زيارة قبرها حرجاً من كلام الناس .

#### رابعا - الوصف :

والمقصود بالوصف من جهة كونه آلية حجاجية وهو ما كان اسماً مشتقاً غير درجي، أو ما كان نعناً أو خبراً نحويين، أما الاسم المشتق غير الدرجي فهو الاسم الذي لا يكون

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 154

دالا على سلالمة رتيبة من مثل اسم الفاعل واسم المفعول، أما ما كان نعنا أو خبرا نحويين فهو ما كان مسندا خبرا يصف المسند إليه المبتدأ أو ما كان بمنزلته .

#### أ - اسم الفاعل:

ومن أمثلة اسم الفاعل في شعر جرير :

" أَقْلِي اللُّومَ عاذِلَ والعِتَابَا وقولي إن أصبت، لَقَدْ أَصَابَا

إذا لاقى بنو وقبانَ غَمًا شددتُ على أنوفِهِم العِصَابَا

فَعُضُّ الطَّرْفِ إنَّكَ من نُمَيْرٍ فَلَ كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا"<sup>1</sup>

ورد اسم الفاعل هنا بوصفه آلية حجاجية يتمثل في طلب الشاعر من هذه العاذلة أن تترك اللوم والتقريع والتعنيف وهذا...حجة نتيجته تفهم من مقتضاه...، وهو أن تعترف هذه العاذلة بصواب ما يفعل في قوله " وقولي إن أصبت، لقد أصابا " لأن الشاعر لم يستمع لما تطلبه من الكف عن ما هو آتي من الأمور.

ومن أمثله أيضا:

" أنا الموت الذي آت عليكم فليس لهارب مني نجاه"<sup>2</sup>

هنا ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ( هرب ) - هارب، بوصفه آلية حجاجية حيث وظّفه الشاعر لغاية حجاجية لا وصفية إخبارية ويتصل الأمر بالحجة -هارب مني - ونتيجته تعرف من مقتضاه، وهو أن الموت أقوى من الجرب ومن القطران وهذا في مبارزته

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 63

<sup>2</sup>المصدر نفسه ص 14

الشعرية مع الأخطل الذي شبه نفسه بالجرب والفرزدق الذي ادعى انه القطران في مجلس عبد الملك بن مروان .

### ب- اسم المفعول:

هنا ورد اسم المفعول من الفعل الثلاثي (ولع) - مولع في الأبيات التالية :

جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ	إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مَكَسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ	وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحْرُجًا
فَأَلَيْكَ حَاجَةٌ كُلٌّ وَفِدٍ رَاحِلِ	قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا
وَالنَّفْسُ مَوْلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ	إِنِّي لِأَمُلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ <sup>1</sup>	وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً

جاء اسم المفعول بوصفه آلية حجاجية حيث وظفه الشاعر لغاية حجاجية لا وصفية إخبارية في (والنفس مولعة)، فاسم المفعول (مولع) لم يوظف للإخبار أو الوصف فحسب، بل وظف لقصد حجاجي تتخذ من اسم المفعول (مولعة) حجة، نتيجتها التعلق بتعجيل الخير، والتوجيه الحجاجي هو التماس العطاء العاجل من الخليفة.

### ج- الصفة :

نُحْيِي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَابِ	أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُنْتَظِرِي صَحْبِي
عَفَّتْ بَيْنَ عَوَصَاءِ الْأَمِيلِجِ وَالنَّقَبِ	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةٍ
بِبُرْقَةٍ أَحْجَارٍ قِيَّاسُ مِنَ الْقُضْبِ <sup>1</sup>	ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 331

من أمثلة النعت أو الصفة أيضا بوصفهما آيتين حجاجيتين قول الشاعر :

فَإِنْ تَمَنَعِي مِنِّي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى      شَارِعَ لِلظَّمَانِ صَافِيَةَ الشَّرْبِ  
 إِذَا الْأَفُقُ الْغَرِيبُ أَمْسَى كَأَنَّهُ      سَلَا فَرَسٍ شِقْرَاءَ مُكْتَنَّبِ الْعَصَبِ  
 وَتَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَزَلِ      فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ<sup>2</sup>

الشاهد في الأبيات صفة (العتاق) الموصوف (العيس)، وهي حجة، نتيجتها التسوية بين الأفق الغربي المحمر الخالي من السحاب وبين الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه وجه التشبيه بسلا مولود الفرس . والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو إظهار مدى عبوس الأفق ومثاله الذي ضربه عن البرود الذي استعاره لوجه الأفق بكلمة العصب ليدل عن الجفاف والقحط والحزن المخيم .

من أمثلة النعت أو الصفة بوصفهما آيتين حجاجيتين قول الشاعر :

عَلَى مُقَرَّبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلُ مَنْ جَنَى      فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَأَفْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي  
 فُفَيْرَةُ حِزْبٍ لِلنَّصَارَى وَجَعِثُنَّ      وَأَمْسَى الْكِرَامُ الْغَالِبُونَ وَهُمْ حِزْبِي<sup>3</sup>

الشاهد في الأبيات صفة (الغالبون) الموصوف (الكرام)، وهي حجة، نتيجتها التسوية بين حزب النصر وطليعته الأخطل وبين حزب جرير الذي وصفه بحزب الكرام . والصفة في لفظها حجة نتيجتها بيان قيمة النصر والغلبة لحزب جرير ( قبيلته ) والتوجيه الحجاجي لهذه الصفة أن الفرزدق ومن شايعه مغلوب .

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 53

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 53

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 55

### خامسا : تحصيل الحاصل :

تحصيل الحاصل: هي آلية لغوية توظف لغايات حجاجية، "وذلك أن كل قول في ظاهره لا يقدم فائدة نطلق عليه صفة (تحصيل الحاصل) أو صفة (الحشو)، كونه محصلاً في الذهن دون تقديم إضافة جديدة، بحيث يكون موضوعه ومحموله واحداً، عن طريق إعادة نفس المعنى بألفاظ مختلفة، غير أنه في حقيقته يضطلع بوظيفة حجاجية مقصودة، ويتخذ تحصيل الحاصل أشكالاً مختلفة بحسب الموقف والسياق، ومن أشهر أشكاله الإحالة بالضمير على سمات متصلة بالدال أو اللفظ حاصلة في ذهن أطراف العملية الخطابية، أو الإحالة باسم الإشارة، أو الإحالة بالحرف (ما)، أو الإسناد الذي يكون فيه الموضوع والمحمول واحداً، أو بوساطة التكرار اللفظي. ومن أمثلة الإحالة بالضمير قولك: المرأة هي المرأة. ومنه في ظاهر اللفظ يبدو هذا القول حشواً، لا يقدم إضافة جديدة للمتلقي، غير أنه في حقيقته حجاج مقصود منه تثبيت نتيجة، مفادها: النساء سواء - فلا يتغيرن - في عواطفهن وحساسياتهن في سياق معين، وفي مكرهن في سياق آخر، أما التوجيه الحجاجي لهذا القول الدعوة إلى الرفق بهنّ في السياق الأول، والتحذير من مكرهن في السياق الآخر. وأمثلة هذا النمط من القول كثيرة كاثرة، منها: الحرب هي الحرب / الدنيا هي الدنيا / العمل هو العمل .... الخ"<sup>1</sup>

ومن أمثلة الإحالة باسم الإشارة قولك لتلميذ لا يهتم بكتبه: هذه كتبك. في ظاهر هذا القول أنه يحيل بالإشارة على معلوم، غير أنه حجاج، نتيجه: المحافظة على الكتب، والاهتمام بها، والتوجيه الحجاجي له هو: الدعوة إلى المحافظة على الكتب والاهتمام بها.

<sup>1</sup> لزهرة كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ، ص 73

تطرقنا في بحثنا هذا إلى عنصرين فقط مما أشرنا إليه وهما عنصر (التكرار اللفظي) وعنصر (الإحالة) وذلك لندرة الشواهد من ديوان جرير التي تخدم أو تتطابق مع باقي العناصر المذكورة .

#### أ - التكرار:

"وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً"<sup>1</sup> وهو أداة ووسيلة من الوسائل أو الأدوات اللسانية التي تفيد الترابط والانسجام

ومثاله قول " جرير "

يَا ضَبُّ قَدْ فَرَعْتُ يُمْنِي فَاعْلَمُوا	طَلَقًا وَمَا شَغَلَ الْفَيُونَ شِمَالِي
يَا ضَبُّ إِنَّكُمْ الْبِكَارُ وَإِنِّي	مُتَحَمِّطٌ قَطْمٌ يَخَافُ صِيَالِي
يَا ضَبُّ غَيْرَكُمْ الصَّمِيمُ وَأَنْتُمْ	تَبَعٌ إِذَا عَدَّ الصَّمِيمُ مَوَالِي <sup>2</sup>

والملاحظ هنا أن جرير كرر صيغة النداء "يا ضب" في مطلع الأبيات السابقة وهذا يؤدي إلى خلق نوع من التوازن والانسجام لمعنى صدر الأبيات من ناحية، ويؤدي أيضا إلى لفت انتباه القارئ إلى المدلول عن طريق الإيقاع الصوتي الذي يحدثه تكرار الكلمة . فتكرار النداء، المتعمد يهدف إلى تأكيد التصاق كل معاني المهانة والاحتقار بالمنادى وهذا ما يوجه الخطاب توجيهًا حجاجيًا ليدلّل على النتائج المشار إليها .

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، دار الفكر الثقافي العربي، الدار البيضاء لبنان، ط1، 1991م ص 24

<sup>2</sup> 1 أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض، ج 1، ص 234

وهذه اليباءات (يا) لا تفيد معنى النداء الحقيقي بقدر ما تفيد الإمعان في الاستهزاء والتهكم. ب - الإحالة :

يعرّف أحمد عفيفي الإحالة بأنها: "علاقة معنويّة بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السّياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل: الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول .... الخ، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغويّة أو غير لغويّة وتطلق تسمية " عناصر الإحالة " على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلّة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النّص. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"<sup>1</sup>.

### 1 - الإحالة باسم الإشارة :

من أمثلتها قول جرير

أجد رواح القوم أم لا تروحُ      نعم كل من يعنى بجمل مترح

إذا ابتسمت أبدت غروباً كأنها      عوارض مزن تستهل وتلمح

لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنًا مَرِيضَةً      أَجَالَتْ قَدَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمْرَحُ

<sup>1</sup> الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، رسالة ماجستير، عيدة ميل العمري، ، جامعة الملك سعود، 1430هـ، ص 43

في ظاهر هذا القول أنه يحيل بالإشارة إلى معلوم ( هذا الشوق )، غير أنه حجاج  
نتيجته: أن الشوق يفعل بالعين ما يفعله القذى وهو ذرف الدموع، والتوجيه الحجاجي أن  
المشتاق تفضحه عينه لما يبدو عنه من حزن وأسى .

## 2 - الإحالة بالضمير :

من أمثلتها قول جرير:

فلا حملت بعد الفرزدق حرة ولا ذات حمل من نفاس تعلت

**هُوَ الْوَأْفِدُ الْمَجْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ**

في ظاهر هذا القول أنه يحيل بالضمير إلى معلوم (هو الوافد)، غير أنه حجاج  
نتيجته: تبيان فضل الفرزدق عن عشيرته إذ أنه الناطق باسمهم وصاحب الرأي فيهم،  
والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو القيمة والقامة التي فقدتها قبيلة نمير بوفاة الفرزدق .

## 3 - الإحالة بالحرف (ما) :

من أمثلتها قول جرير:

فما الأم التي ولدت أباكم بمقرفة النجار ولا عقيم

وما قرم بأنجب من أبيكم وما خال بأكرم من تميم

سما أولاد برة بنت مرّ إلى العلياء في الحسب العظيم<sup>1</sup>

في ظاهر هذا القول أنه يحيل بالحرف (ما) إلى معلوم ( هذا الشوق )، غير أنه  
حجاج يحيل نتيجة تتمثل في: أن أعمامه وأخواله من أصحاب الشرف والسيادة ونسبه يتصل

<sup>1</sup> ديوان جرير 412

بهم، ، والتوجيه الحجاجي لهذا الحجاج هو الدعوة إلى الإفتخار بما لهم من حسب عظيم ومقام كريم .

### سادسا - العوامل الحجاجية :

العوامل الحجاجية: Les opérateurs argumentatifs هي أدوات لغوية أو « عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط .. ووظيفتها هي حصر الإمكانيات الحجاجية Potentialités لمحتوى الملفوظات وتحويلها، مثل صيغ peu/presque في اللغة الفرنسية (1)، وعليه فأهم العوامل الحجاجية التي توجه القول الواحد (الحجة) إلى مسار النتيجة المراد الوصول إليها في اللغة العربية، يمكن جملها في: عاملية النفي (ما، لا، لن، لم، لما، وعاملية أدوات القصر والاستثناء المتمثلة في (إنما + ضمير الفصل + (ال) الموصولية + (إن) ما ليس ..... إلا))، وعاملية الشرط بأدواته

المعروفة (إن، إذا...).

الحجة التي يريد المتكلم من المتلقي التصديق بها، ويكون ببيان "كيف ... يحقق به الباث ووظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة ومعناه أن تجاوز ملفوظ النفي إلى ما يشير إليه من نتيجة<sup>1</sup>.

### أ- القصر بـ (إنما) :

تعد إنما أداة قصر؛ لأنها تتضمن معنى ما وإلا<sup>2</sup>، وهي تفيد في الكلام بعدها : "إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، فإذا قلت إنما جاءني زيد عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون

<sup>1</sup> لزهرة كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، ص 76

<sup>2</sup> ينظر: السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، ط2 1987-1407،

الجائي غيره فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك جاءني زيد لا عمرو"<sup>1</sup>، كما تفيد إنَّما قصر الصفة على الموصوف<sup>2</sup>، ويقتصر دور هذا العامل على الحجاج دون الإخبار، يتجلى ذلك في قول الجرجاني: "اعلم أن موضوع إنَّما على أن تجيء لخبر لا يجله المخاطب ولا يدفع صحته... تفسير ذلك أنك تقول للرجل إنَّما هو أخوك و إنَّما هو صاحبك القديم: لا تقول لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقر به، إلا أنك تنبهه لما يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب"<sup>3</sup>،.. وإن دخول عامل القصر (إنَّما) على الملفوظات الحجاجية بوجهها نحو نتيجة محددة ضيقة<sup>4</sup>.

نجد العامل "إنَّما" في قول الشاعر:

ألا إنَّما شَنَّ حِمَارٌ وَأَعْنَزٌ،      وأبياتٌ سوءٍ ما لهنَّ سنورٌ

أَتَمَّنَعُ مُخْضَرَّ السَّحَابِ عَجَائِزٌ      لهنَّ بأطنابِ البيوتِ هريزٌ<sup>5</sup>

نجد في قصيدة "هريز العجائز" أن الحجة الأولى هي "ألا إنَّما شَنَّ حِمَارٌ وَأَعْنَزٌ"، وأما الحجة الثانية فهي: "وأبياتٌ سوءٍ ما لهنَّ سنورٌ" فقد تدور هاتان الحجتان في نفس النتيجة، أي أن طبيعة القبيلة التي يقوم اقتصادها على الرعي والحل والترحال تكون مساكنها مؤقتة مكشوفة على العراء، وغير مؤهلة لرد الهجمات والذود عن مصالحهم، ويزيد في وصفهم جرير "أَتَمَّنَعُ مُخْضَرَّ السَّحَابِ عَجَائِزٌ      لهنَّ بأطنابِ البيوتِ هريزٌ" أنهم مثل العجائز في خيام مرخية الحبال وغير مشدودة ولا تسمع أصواتهم من خلالها إلا على شاكلة

<sup>1</sup> الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 5 - 2004 - 1424، ص 335

<sup>2</sup> ينظر السكاكي أبو يعقوب يوسف مفتاح العلوم ص 291

<sup>3</sup> الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز، ص 330

<sup>4</sup> ينظر الناجح عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية مكتبة علاء الدين، سفاقص تونس، ط 2011 ص 54

<sup>5</sup> ديوان جرير، ص 181

هرير الرحي او زمجرة الكلاب دون نباح .وذلك بهدف توجيه حاجي وهو إقناع المستمع بأن هؤلاء القوم لا يستطيعون حماية أنفسهم لضعفهم وهوانهم .

### ب- النفي " ما...إلا":

"القصر ب: ما ... إلا" واضحة القيمة الحجاجية من خلال اندراجها في سياق حاجي يمثله إنكار المخاطب وإقناع المتكلم، فإن أمثلة القصر بإنما ذات قيمة حجاجية أقل من حيث كون المتكلم فيها يسعى إلى تنبيه المخاطب بمعارفه السابقة وتأكيدا في نفسه، مما يندرج ضمن مبدأ الإقناع عموما، وعلى هذا تظهر النتيجة الحجاجية من العبارتين نتيجة متضمنة وغير صريحة يدل عليها الاستعمال الذي يختلف حسب السياق.<sup>1</sup>

"يعد النفي والاستثناء ب"إلا" عاملا حجاجيا مهما بما يقصر من شئ على شئ آخر في بنية النص، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمتلقي هي المسار المؤدي إلى نتيجة ما، ذلك لأن هذا العامل صورة من صور تقييد الفكرة المطروحة، والضغط على محتواها الخبري، لكي يجعل المتلقي يلتفت إليها فلعله يذعن، لأن القصر بالعامل الحجاجي،...فكثيرا ما يستعمل العامل الحجاجي "النفي، والاستثناء" في توجيه القول إلى وجهة واحدة".<sup>2</sup>

ومن العامل : "ما...إلا" نجد نماذج من ديوان جرير

مَا إِنْ تَرَكْتَ مِنَ الْبِلَادِ مَضَلَّةً      إِلَّا رَفَعْتَ بِهَا مَنَارًا لِلهُدَى

أَعْطَيْتَ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَاجِلًا      آمِينَ ، ثُمَّ وَقَيْتَ أَسْبَابَ الرَّدَى

<sup>1</sup> محمود طلحة، القيمة الحجاجية لأسلوب القصر للغة العربية، مجلة الخطاب دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو العدد 3 ماي 2008 ص 115، 116

<sup>2</sup> مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص 108-109



### الحجة الثانية: بأهل الملك

النتيجة هي: أن أمير المؤمنين أينما حل فهو كالهلال

ففي هذا المثال ورد الرابط الحجاجي: "ثم" للترتيب والتراخي، فبين الشاعر من خلال هذا البيت أن بين "أبدأ" و "عاد" فترة زمنية بينهما، فكلاهما مرتبط في حكم واحد أو نتيجة واحدة وهي "أن الأمير والهلال متماثلان في الطلعة والعودة" والتوجيه الحجاجي هو الاعتراف بالسمو والضيء والرفعة، فكما يهل الهلال على الفيافي يهل الأمير عمر بن عبد العزيز على المدن. فغرض الأبيات هو المدح .

### د - العامل الحجاجي: "إذا"

إذا الشرطيّة تكون واسطة بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط:

النموذج

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ 42 رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابًا

تَرَى نَصْرَ الْإِمَامِ عَلَيْكَ حَقًّا إِذَا لَبَسُوا بَدِينَهُمْ اِرْتِيَابًا

تَشَدُّ فَلَا تَكْذِبْ يَوْمَ زَحْفِ إِذَا الْغَمْرَاتُ زَعَزَعَتْ الْعُقَابًا<sup>1</sup>

الحجة الأولى: سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ

الحجة الثانية: أَثْقَبَهَا شَهَابًا

النتيجة: شدة الحجاج وتغلبه على أعداء أمير المؤمنين

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 21

فقد جاءت الحجة على صيغة فعل الشرط ونتيجة جاءت في مكان جواب الشرط "إذا"، فإن الحجة هي أنّ الحجاج ظاهر على أعدائه والمتمثلة في: "أنقبتها شهابا " وهذه الحجج تصب في قالب واحد وهي "أن الحجاج محل ثقة أمير المؤمنين." وهذا ما تفسره خطبة الحجاج المشهورة في أهل العراق : "إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسراً فرماكم بي<sup>1</sup>". والتوجيه الحجاجي هو أن الحجاج هو الأنسب من بين كل القواد لقهر الأعداء والغرض من الأبيات هو المدح والتعظيم.

### سابعا - الروابط الحجاجية :

معاني الروابط الحجاجية : (الصفات الحجاجية في ذاتها : وهي أدوات لغوية أو عناصر لغوية تداولية تربط بين قولين أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية، سواء أكان هذه المتغيرات بين مجموعة الأقوال الحجج، أم بين الحجة والنتيجة، ويمكن تصنيفها إلى صنفين :

- روابط مدرجة للحجج، مثل: (لأنّ، لكن...).

- روابط مدرجة للنتائج، مثل: (إنّ، وأخيراً...).

وليس المقصود بدراسة الروابط الحجاجية في الآليات اللغوية الوقوف على درجة الحجج وسلميتها، بل المعول عليه في هذا المقام إظهار الأثر اللغوي للروابط الحجاجية في الخطاب الحجاجي، بمعنى بيان مزية معاني الروابط في التركيب الحجاجي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المبرد محمد بن زيد كتاب الكامل في اللغة والأدب ج1، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ط 3 ، 1997 م ، ص 299

<sup>2</sup> لزهو كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، ص 84

## أ- الروابط المدرجة للحجج

### 1 - الزايط الحجاجي لكن :

ومن أمثلة هذه الروابط الحجاجية أو الصافات الحجاجية (لكن)، وهي الأداة الملائمة لموضع الاستدراك من الأقوال ومعنى الاستدراك أن تتسبب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها، وكأنتك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلبا، وإن إيجابا. ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به، أو مقدر... ولا تقع لكن إلا بين متناقضين بوجه ما.... وهي بمعناه في الاستدراك تؤدي دور ترتيب الحجج في السلم الحجاجي، ونستطيع أن نصفها بأنها صاقفة حجاجية بالاستدراك أي مرتبة بإضافة معنى الاستدراك. فعندما نتأمل قول جرير :

في قصيدة "الفرزدق المخزي" :

عَبْدُ النَّهَارِ وَرَآنِي اللَّيْلِ دَبَّابُ	إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْرَجْتَهُ مَثَالِبُهُ
إِنَّ اللَّئِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عِيَابُ	لَا تَهْجُ قَيْسًا وَلَكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ
لِحَاجِبِ وَأَبِي الْقَعْقَاعِ أَرْيَابُ	قَيْسُ الطَّعَانِ فَلَا تَهْجُو فَوَارِسَهُمْ
عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبِالسَّاقِينِ أُنْدَابُ	هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَمَا غَضَّ الْحَدِيدُ بِهِ
غَ صَبَابًا فَكَانَ لَهَا دَرَعٌ وَجَلْبَابُ <sup>1</sup>	أَدْوَا أُسَيْدَةَ فِي جَلْبَابِ أُمَّكُمْ

ففي هذا المثال عمد الشاعر إلى النهي عن الهجاء أولاً، ثم ارتقى بحجابه درجة وهي إثبات وجوب الشكر للشرفاء من أهل السرو وعدم التعرض لهم بالهجاء وسوء القول. وعليه

<sup>1</sup>ديوان جرير ص 43

فلفظ (لكن) إلى جانب كونه رابطاً ترتيبياً، فهو محوّل لاتجاه المعنى في القول بوساطة الاستدراك، بحيث حول المعنى من النهي عن الهجاء إلى إثبات وجوب الشكر والاحترام لأهل السّرو من الشرفاء والنتيجة الحجاجية لهذا الاستدراك تتمثل في: اتقاء شر اللئيم من سخط وإظهار عيب، أما التوجيه الحجاجي فهو: التأكيد على أن اللئيم لا يشكر فضل الآخرين عليه .

## 2- الرابط الحجاجي: "حتى"

تعمل "حتى" على التساوق بين الحجج، وتقابلها في اللغة الأجنبية "memé"، فهي تربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي، وتخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعدها تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي.<sup>1</sup>

وتعد "حتى": من حروف التي تعمل مرّة ولا تعمل أخرى. فإذا عملت كانت جارة وكان معناها الغاية. "... فأما الهاملة فتجري مجرى الواو في العطف، لا أنها تدل على التعظيم والتحقير، تقول في التعظيم: مات الناس حتى الأنبياء والملوك، وتقول في التحقير: وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء، وعلى هذا تقول: أكلت السمكة حتى رأسها، أي ورأسها، وقد تجري حتى مجرى حرف من حروف الابتداء فيقع بعدها الجمل، وذلك نحو قولك سار القوم حتى زيد سائر.<sup>2</sup>

ونجد لـ "حتى" استعمالاً حجاجية أخرى، كأن تستعمل للتعليل والشرط، ذلك أن روابط التفسير والشرط والتعليل تترايط وتتقابل فيما بينها، ويمكن تبين ذلك من خلال المثال التالي:

إذا جنتها يوماً من الدهر زائراً      تغيّر مغيّراً من القوم أكلح

<sup>1</sup> ينظر، أبو بكر الغزوي: اللغة والحجاج، ص 71-72

<sup>2</sup> الروماني أبي الحسن علي بن عيسى النحوي، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، دط، ص 163-168

فَاللّٰهُ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا  
عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ تَسْتَهْلُ وَتَسْفَحُ

وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَىٰ إِذَا جُنْتُ حَتَّىٰ كَادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ<sup>1</sup>

**الحجة :** وما زال عني قائد الشوق والهوى

**الرابط :** حتى

**النتيجة :** كاد يبدو فيفضح

فالرابط (حتى) في الملفوظ يساعد على تقوية إيقان المتقبل بالنتيجة (عدم زوال الشوق)؛ وذلك أن شمل الملفوظ على ما هو عام قبل (حتى) وما هو خاص بعدها، والنتيجة الحجاجية لتوظيف الرابط (حتى) التدليل على أن هذه المشاعر تبدو فنقضه تجاه جاريته التي اشتراها، بل صار متأكد أن هذا الشوق والهوى لجاريته إن ظهر لأعدائه عيروه به، وهذا ما يوضحه البيت الذي يليه مباشرة :

"أصونُ الهوى من رهبةٍ أن تعزها عيونٌ وأعداءٌ من القوم كُشَّحُ"<sup>2</sup>

أما التوجيه الحجاجي لهذا القول يتمثل في: التأكيد على فضح الشوق لصاحبه

**ب- الروابط المدرجة للنتائج:**

هي دائما روابط تسبقها حجة أو مجموعة من الحجج وتأتي النتيجة المطروحة بعدها.

**1- الرابط الحجاجي: "إذن"**

أشار ابن هشام عند الكلام عن نواصب الفعل المضارع إلى وظيفة هذا الحرف (إذن) فقال: "الناصب الثالث (إذن)، وهي حرف جواب وجزاء عند سيبويه، وقال الشلوبين: هي

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 84-85

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 85

كذلك في كل موضع، وقال "الفارسي": في الأكثر ". يفهم من كلام ابن هشام أن ما يأتي بعد حرف (إذن) يكون جوابا وجزءا لما قبله. كما يعمل هذا الحرف حجاجيا، وذلك بربطه بين الحجّة والنتيجة، أي أنه يدرج النتيجة بعده<sup>1</sup>، ويتبين لنا هذا في قول جرير :

أَتَمُّضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيَّا      كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْنٌ حَرَامٌ

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ      وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ

بِنَفْسِي مَنْ تَجَبَّبَهُ عَزِيزٌ      عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ

وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ      وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتَ فَدَتَكَ نَفْسِي      قَضَاءٌ أَوْ لِحَاجَتِي انْصِرَامٌ<sup>2</sup>

فالرّابط (إذن) في الملفوظ يساعد على تقوية إيقان المتقبّل بالنتيجة (كلامكم عليّ حرام)؛ وذلك أن شمل الملفوظ على ما هو عام قبل (إذن) وما هو خاص بعدها، والنتيجة الحجاجية لتوظيف الرابط (إذن) التدايل على على اللوم والعتاب و أن الوقوف بالأطلال جعلت الشاعر يحن إلى الماضي، ويتذكر صحبته ورفاقه ويشتاق إليهم، أمّا التّوجيه الحجاجي لهذا القول يتمثل في: حبه للديار والمكان الذي تربي فيه

## 2- الرّابط الحجاجي: " لهذا "

"عَجِبْتُ لِهَذَا الزَّائِرِ الْمُتَرْقِبِ      وَإِدْلَالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ التَّجَنُّبِ

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ      فَإِنْ فَارَقُوا غَدْرًا فَمَا شِئْتُ فَاَنْعَبِ

<sup>1</sup> محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى لعبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، مصر ط 11، 1963- ص 63

<sup>2</sup> ديوان جرير ص 416

إذا لم يزل في كل دار عرفتُها      لها ذارفٌ من دمع عينك يذهب  
فما زال يستنعي الهوى ويقودني      بحبلين حتى قال صحي ألا اركب  
وقد رغبت عن شاعريها مجاشعٌ      وما شئت فاشوا من رواة لتغلب<sup>1</sup>

فالرابط (لهذا) في الملفوظ يساعد على تقوية إيقان المتقبل بالنتيجة (ترقب الأخطل ووقفته موقف وسط بين من يقطع الوصل ويتجنبه)؛ وذلك أن شمل الملفوظ على ما هو عام قبل (لهذا) وما هو خاص بعدها، والنتيجة الحجاجية لتوظيف الرابط (لهذا) التدليل على تعجب الشاعر من موقف الأخطل وتشبيهه له بالغراب الذي إذا حل حل معه الشؤم، أما التوجيه الحجاجي لهذا القول يتمثل في: أن الأخطل لا قيمة له بين الناس ونبذهم له .

<sup>1</sup> ديوان جرير ص 24

# خاتمة

## خاتمة

لقد سعينا في هذه الدراسة إلى عرض للحجاج من خلال الوقوف على تاريخه و مفهومه وعلاقته بالشعر وإلى الكشف عن الوظيفة الإقناعية والحجاجية للنماذج الشعرية التي قمنا بتحليلها وقد اخلصنا في ذلك إلى مجموعة من النتائج أهمها :

. إن الحجاج خاصة جوهريّة في كل خطاب فهو حلقة وصل بين علوم شتى تتجاذبه كالتداولية والبلاغة واللغة... بل يمتد إلى مختلف نواحي الحياة ليشمل كل ما له صلة بالحياة فنجده في التربية والدين والأخلاق والشعر والفن... وحتى ضمن حياتنا اليومية.

ليس الحجاج ظاهرة فكرية حديثة بل له امتدادات قديمة خاصة عند اليونان والمسلمين ويتجلى الحجاج واضحا في ثقافتنا العربية الإسلامية في علم الكلام والفلسفة والمناظرة والخطابة وعلم الأصول... وارتبط عند اليونان بالخطابة وصناعة القول والجدل والحوار.

إن الشعر ملائم للدراسة الحجاجية خلافا لما يعتقد وذلك أن هدفه الحث والتحريض والإقناع وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته ودفعه إلى تغيير مواقفه وسلوكه معتمدا في ذلك على عُدّة بلاغية ولغوية ومنطقيّة.

أفعال الكلام لدى الشّاعر وتكرارها بشكل ملفت للانتباه كالأمر والنّهي والاستفهام والنّداء والتّعجب تمنح المتكلم حرية ومجالا واسعا للتعبير من أجل توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل، إلا أنّ الشّاعر لم يسر في هذه الأساليب الإنشائيّة على وتيرة واحدة في بعض الأحيان بل عمد إلى المغايرة والانتقال من أسلوب إلى أسلوب حتى يجدد نشاط سامعيه ويجنبهم الملل والسّامة من أجل لفت انتباههم إلى خطابه وهذا لكي يحقق عنصر التأثير والإقناع .

. اعتمد الشاعر على أسلوب الشرط القائم على علاقة الاقتضاء بين السبب والنتيجة والذي يسهم في بناء الاستدلال من أجل إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى نتيجة معينة. . استخدم الشاعر النفي وهو عامل حجاجي لنفي اعتقاد المخاطب وتوجيه سلوكه وفق الوجهة التي يحددها المرسل.


. أما في ما يخص العوامل الحجاجية وظف الشاعر التوكيد والقصر كآليات حجاجية، طلبا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع وإزالة ما يعتقده من احتمالات وشكوك.

. كثرة استعمال الشاعر الروابط الحجاجية في مدونته استوجبت كثرة الحجج الواردة فيها، وساهمت في ترابط البنى التركيبية، ووصلت بين المقدمات والنتائج .

.في تحصيل الحاصل شيوع الإحالة والتكرار بمختلف أشكاله للدلالة على تقوية المعنى وإفادة ثباته ودوامه مما يوفر طاقة مضافة في الخطاب هدفها التأثير في المتلقي وهذا ما يبرز اهتمام الشاعر بأحوال مخاطبيه.

وعليه فاللغة قامت بدور هام في ديوان جرير بما تضمنته من مؤكّدات وشرط وقصر وعطف ... ولغة الشاعر غنية بكل ذلك لغنى ثقافته وسعة معرفته.

وأخيرا يمكن القول أن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا اختيار هذه الآليات والقيام بهذا النوع من التحليل، ولا ندعي في بحثنا هذا أننا أحطنا بدراسة جميع الآليات الحجاجية فهناك آليات أخرى لم نتمكن من دراستها نظرا لندرة استعمالها في الخطاب الشعري التراثي مثلا (لكي - من أجل - وأخيرا - إذن ) ، بل حاولنا أن نلتمس البعض منها من أجل الاقتراب من جوهر الحجاج، وكذلك تقاديا لتكرار الأمثلة وبالتالي تكرار الاستنتاجات .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of a solid line with ornate flourishes at the corners and a dotted line in the middle sections.

قائمة المصادر

والمراجع

- 1- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، (د.ط)، القاهرة، 1979
- 2- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، دار النشر نوبليس، ج2
- 3- الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن حماد الراغب ، مفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان الدواوي، دارالقلم، دار الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ.
- 4- أبو بكر العزاوي الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، (دط)، 2010م.
- 5- أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
- 6- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض جرير والفرزدق، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان- ط1 -1419-1998م.
- 7- حازم القرطاجني أبي حين ، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العربية، تونس، 2008.
- 8- الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز، تعليق محمد محمود شاكر ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5 - 2004 - 1424.
- 9- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: " عناصر استقصاء نظري"، عالم الفكري، عدد1، 2001.
- 10- الحسن بن قاسم المرادي، الدنى الثاني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ.
- 11- الرماني أبي الحسن علي بن عيسى النحوي، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان.

- 12- الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 1996.
- 13- السكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، ط2 1987-1407.
- 14- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، اكلية الآداب منوبة.
- 15- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي الغربي، رباط، المغرب، ط1، 1998.
- 16- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
- 17- عباس حشاني، الخطاب الحجاج والتداولية دراسة، في إنتاج ابن باديس الأدبي.
- 18- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط11، 1434-2013.
- 19- عبد الله بيرم التداولية والشعر قراءة في شعر المديح عصر العباسي، تقديم منتصر عبد القادر الغضنفر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان 2013-2014.
- 20- عبد الله صولة الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج -الخطابة الجديدة - لبريلمانوتيتيكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
- 21- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، تونس، 2001.

- 22- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر و التوزيع، ط1، 2011.
- 23- عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة بيروت لبنان ط 1 - 2004.
- 24- عزيز لديه، نظرية الحجاج تطبيق على نثر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع اريد-شارع الجامعة، الأردن، ط1، 2015.
- 25- على الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف.
- 26- لزهو كرشو تقانة التحليل الحجاجي للخطاب أستاذ اللغويات بجامعة الوادي - الجزائر، مطبعة الرمال ولاية الوادي.
- 27- محمد بن زيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج1 .
- 28- مثني كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص108-109
- 29- محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتدادها، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999.
- 30- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، دار الفكر الثقافي العربي، الدار البيضاء لبنان، ط1، 4 1991م .
- 31- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008.
- 32- محمود طلحة، القيمة الحجاجية لأسلوب القصر للغة العربية، مجلة الخطاب دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو العدد 3 ماي 2008.
- 33- محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى لعبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، مكتبة طيبة للنشر والتوزيع، مصر ط 11، 1963.
- 34- الناجح عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية.

- 35- هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم،  
جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية منوبة.
- 36- الوالي، محمد مدخل إلى الحجاج :أفلاطون وأرسطو و شايم بريلمان،  
الحجاج مجلة عالم الفكر، العدد 2 مجلد 40، سبتمبر 2011 .

### المعاجم :

- 1- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5
- 2- ابن منظور محمد، لسان العرب، تح:عامر أحمد حيدر، دارا لكتاب العلمية،  
بيروت، لبنان، ط1، مج2، 2003-1424.

### الرسائل العلميّة :

- عيدة ميل العمري الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني دراسة  
تطبيقية في ضوء لسانيات النص، رسالة ماجستير، ، جامعة الملك سعود،  
1430هـ.

### المصادر الأجنبية :

- 1 - Jean- Claude Anscombe et Oswald Ducrot, L'argumentation dans  
la langue, Pierre Mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983..
- 2 Michel Meyer, Logique, Langage et argumentation, Paris, Hachette, 1982.

### المواقع الإلكترونية :

- جميل حمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، [www.olukah.net](http://www.olukah.net) .

## المجالات:

- بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر، عدد10، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، 2014.

## ملخص الدراسة:

يعدّ الشّعر من بين الأجناس الأدبية القابلة للتحليل الحجاجي، وذلك لأنّ الغاية المرجوة من نظمه هي التّأثير في المتلقي من خلال حثّه، أو تحريضه، أو إقناعه. فالشّاعر يرمي إلى تحقيق قبول المتلقي للحجّة المطروحة ودفعه إلى تغيير مواقفه وسلوكياته.

وعليه كانت الاشكاليها لأساسيه في هذا البحث هي :

- كيف تتجلى الوظيفة الإقناعية/الحجاجية اللغوية في الخطاب الشعري؟

ولقد نتج عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي الأسس النظرية والآليات الإجرائية التي تقوم عليها نظرية الحجاج في اللغة؟

- كيف تساهم مقولة الروابط الحجاجية اللغوية في مقارنة الخطاب الشعري ؟

حيث تناولنا في الفصل الأول الذي كان (عنوانه الحجاج دراسة نظرية ) لسرد تاريخ الحجاج من القديم إلى الحديث في الدّراسات البلاغيّة والفلسفية واللغويه ، ليكون الفصل الثّاني تحت عنوان: الحجاج اللغوي ( في شعر جرير) حيث تناولنا به الآليات الإجرائيّة الوصفية تواليا بدء بالألفاظ الدّالة على العلل ، ثم التراكيب الشرطيّة مرورا بأفعال الكلام فالوصف، وصولا إلى تحصيل الحاصل والعوامل الحجاجيّة ختاماً بالروابط الحجاجيّة في حد ذاتها.

وقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها :

- ندرة وأحيانا عدم وجود بعض الروابط اللغوية في المدونة مثل : لأجل / من أجل /

خصوصا / إذن ....

- قلة الدراسات الحجاجيّة التطبيقية في الخطاب الشعر

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي في الفصل الأول ، أما الفصل الثاني المنهج الوصفي التحليلي ، وكان أهم ما اعتمدنا عليه في بحثنا مجموعة من المراجع أهمها : ، الحجاج اللغوي، والحجاج و الخطاب لأبي بكر العزاوي، السلمييات الحجاجية لأوزفالد ديكر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية محمد بن ظافر الشهري، النظرية الحجاجية لمحمد طروس، الحجاج بين النظرية و التطبيق لأبي بكر العزاوي تقانة التحليل الحجاجي للخطاب للزهر كرشو وقد خلاصنا في ذلك إلى مجموعة من النتائج أهمها :

إن الحجاج خاصية جوهريّة في كل خطاب فهو حلقة وصل بين علوم شتى تتجاذبه كالتداولية والبلاغة واللغة... بل يمتد إلى مختلف نواحي الحياة ليشمل كل ما له صلة بالحياة فنجده في التربية والدين والأخلاق والشعر والفن... وحتى ضمن حياتنا اليومية.

ليس الحجاج ظاهرة فكريّة حديثة بل له امتدادات قديمة خاصة عند اليونان والمسلمين ويتجلى الحجاج واضحا في ثقافتنا العربية الإسلامية في علم الكلام والفلسفة والمناظرة والخطابة وعلم الأصول... وارتبط عند اليونان بالخطابة وصناعة القول والجدل والحوار .

إن الشعر ملائم للدراسة الحجاجية خلافا لما يعتقد وذلك أن هدفه الحث والتحريض والإقناع وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته ودفعه إلى تغيير مواقفه وسلوكه معتمدا في ذلك على عدّة بلاغية ولغوية ومنطقيّة.

أما في ما يخص العوامل الحجاجية وظف الشاعر التوكيد والقصر كآليات حجاجية، طلبا لتثبيت ما يريده في ذهن السامع وإزالة ما يعتقد من احتمالات وشكوك. كثرة استعمال الشاعر الروابط الحجاجية في مدونته استوجبت كثرة الحجج الواردة فيها، وساهمت في ترابط البنى التركيبية، ووصلت بين المقدمات والنتائج . وعليه فاللغة قامت بدور هام في ديوان جرير بما تضمنته من مؤكّدات وشرط وقصر وعطف ... ولغة الشاعر غنية بكل ذلك لغنى ثقافته وسعة معرفته.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاج اللغوي، شعر النقائص، التحليل الحجاجي.

## Study Summary:

Poetry is a literary genre that lends itself well to rhetorical analysis because its purpose is to influence the audience by persuading, inciting, or convincing them. The poet aims to achieve the audience's acceptance of the presented argument and to prompt changes in their attitudes and behaviors. The main issue addressed in this research is :

-How is the persuasive/rhetorical function manifested in poetic discourse ?

This issue led to the following subsidiary questions:

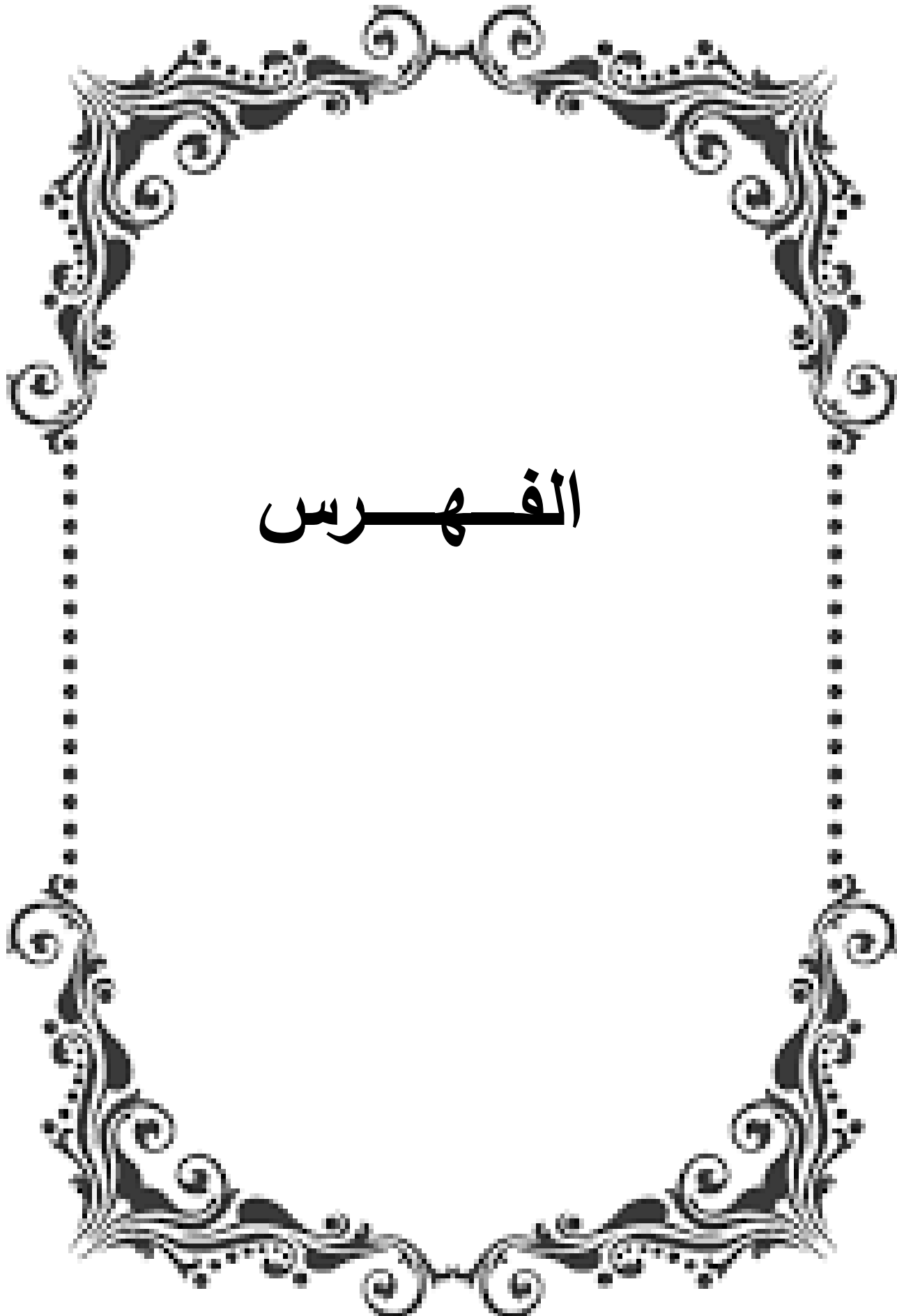
-What are the theoretical foundations and procedural mechanisms of rhetorical theory in language ?

-How do rhetorical linguistic connectors contribute to the analysis of poetic discourse?

The first chapter, titled "Theoretical Study of Rhetoric," traces the history of rhetoric from ancient to modern times in rhetorical, philosophical, and linguistic studies. The second chapter, titled "Linguistic Rhetoric (in Jarir's Poetry)," explores descriptive procedural mechanisms, starting with terms denoting causes, then conditional structures, speech acts, description, reaching the resulting and rhetorical factors, and concluding with rhetorical connectors themselves. The research faced several challenges, including: Scarcity or absence of some linguistic connectors in the corpus, such as "for the sake of," "because of," "especially," "thus," etc. Limited applied rhetorical studies in poetic discourse. The first chapter used a historical approach, while the second chapter employed a descriptive-analytical method. Key references included: "Rhetorical Analysis of Discourse" by Zahra Karshou, "Linguistic Rhetoric" and "Rhetoric and Discourse" by Abu Bakr Al-Azzawi, "Rhetorical Strategies" by Oswald Ducrot, "Discourse Strategies" by Mohammed Bin Dhafer Al-Shahri, "Rhetorical Theory" by Mohammed Tarrous, and "Rhetoric Between Theory and Practice" by Abu Bakr Al-Azzawi. The study concluded that: Rhetoric is an intrinsic feature of all discourse, acting

as a bridge between various sciences such as pragmatics, rhetoric, and language, extending into all aspects of life, including education, religion, ethics, poetry, and art. Rhetoric is not a modern intellectual phenomenon but has ancient roots, particularly among the Greeks and Muslims, and is evident in our Arab-Islamic culture in theology, philosophy, debate, and rhetoric. Poetry is suitable for rhetorical study as it aims to persuade and influence, seeking to change the audience's thoughts and beliefs through rhetorical, linguistic, and logical devices. The poet uses confirmation and restriction as rhetorical mechanisms to solidify their points in the listener's mind and dispel doubts and alternatives. The frequent use of rhetorical connectors by the poet necessitated numerous arguments and contributed to the coherence of the structural elements, linking premises with conclusions. Thus, language played a crucial role in Jarir's poetry, enriched by the poet's cultural and intellectual breadth.

**Keywords:** Linguistic argumentation, antithetical poetry, argumentative analysis.




# الفهرس

## فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس	
	الإهداء	
	الشكر والتقدير	
أ	المقدمة	
	الحجاج دراسة نظرية	الفصل الأول
4	ماهية الحجاج	أولاً:
4	أ - مفهوم الحجاج لغة	
6	ب مفهوم الحجاج اصطلاحاً	
9	دراسة تاريخية للحجاج	ثانياً :
9	1 - الحجاج عند الغرب	
9	أ - القدامى: الحجاج عند السفستائين - الحجاج عند أفلاطون - الحجاج عند أرسطو	
12	ب - المحدثين: الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا - الحجاج عند ديكرود - الحجاج عند مشيال مايير	
15	2 - الحجاج عند العرب	
15	أ - القدامى: الحجاج عند الجاحظ - الحجاج عند حازم القرطاجني	
16	ب - المحدثون : الحجاج عند محمد العمري - الحجاج عند طه عبد الرحمان	
18	التداولية المدمجة	ثالثاً :
	الحجاج اللغوي في شعر جرير	الفصل الثاني:

22	الألفاظ الدالة على العلل أ - لام التعليل ب - الفاء السببية ج - لأن	أولاً :
26	التراكيب الشرطية أ - لو ب - إذا ج- لولا	ثانياً :
27	أفعال الكلام أ -الإخباريات ب- التوجيهات ج- البوحيات	ثالثاً :
30	الوصف أ - اسم الفاعل ب - اسم المفعول ج - الصفة	رابعاً :
34	تحصيل الحاصل أ - التكرار ب - الإحالة ب: ( الحرف ما - اسم الإشارة - الضمير )	خامساً :
38	العوامل الحجاجية أ - النفي ب - القصر	سادساً :

44	معاني الروابط الحجاجية في حد ذاتها أ - المدرجة للحجج : - الرابط الحجاجي ( لكن ) - الرابط الحجاجي ( حتى ) ب - المدرجة للنتائج : - الرابط الحجاجي ( إذن ) - الرابط الحجاجي ( لهذا )	سابعاً :
51	خاتمة	
53	قائمة المصادر والمراجع	
59	ملخص	
	الفهرس	



# الملاحق

الملحق رقم 01 : ديوان جرير

ذخائر العرب

٤٣

# ديوان جرير

بشرح محمد بن حبيب

تحقيق

الدكتور نعمان محمد أمين طه

المجلد الثاني

دار المعارف

## الملحق رقم 2 : نبذة عن حياة جرير

### حياة جرير

هو الشاعر الأموي جرير بن عطية الخطفي التميمي، ينتمي الى قبيلة كليب بن يربوع التميمية العدنانية .

ولد جرير سنة 30هـ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في قرية من قرى اليمامة في الجنوب الشرقي لهضبة نجد (1).

وقد قيل إن أمّه . وهي حقة بنت معبد الكلبية . قد أسمته باسمه هذا، والغالب على ظننا أنها من حبك الرواة، الذي اخترعوها ليبرروا تسمية شاعرنا بهذا الاسم(2).

ويبدو لنا أن قومه كانوا أقل شأنًا من قوم الفرزدق، فهؤلاء من مجاشع ذوي المآثر والأمجاد، أما جرير وعشيرته فكانوا من رعاة الغنم والحمير، وهذا ما دعا جريراً أن يفتخر بربوع التي كان لها في الجاهلية المآثر جلّها، فأشاد بفرسانها ووقائعها .

يقال إن عطية والد جرير لم يكن ذا مال وبخيلاً، في حين أن جده كان كثير مال، وأنه تعلم الشعر منه .

نشأ جرير في اليمامة وباديتها راعياً لغنم جدّه وأبيه، وتلقّن إلى جانب صنعته هذه صنعة الشعر من جدّه، ومن الطبيعي أن تكون مطبوعة بطابع البداوة والقساوة، ومن ناحية أخرى كان بعيداً عن اللهو والمجون أقرب إلى الدين والوقار، بيد أن جفاء البيئة الاجتماعية أو ورثه حدّة في المزاج، وخشونة في المعاملة، وتعصباً شديداً لقومه، وحملاً شنيعاً على أعدائه، مما كان يسبب له سرعة في الانفعال، ومن ثم مالت به نفسه نحو الشر والمنازعة، حتى بدا ذلك فيما بعد في شعره ولا سيما الهجاء الذي اتسم به وقطبي الشعر الأموي الثانيين الأخطل والفرزدق .

<sup>1</sup> - ومعنى جرير: الحبل وأمّه سمته بهذا الاسم بسبب حلم حلمت به .

<sup>2</sup> - قيل إن أمّه حلمت وهي حاملٌ به إن حبلاً يلتف على رقاب الناس .